المساعي السلمية الجارية للحل: دواعي التشبث وامكانات النجاح

د. محمد عبد العزيز ربيع

بعد ان وقّع رئيس وزراء اسرائيل الأسبق، مناحيم بيغن، اتفاقية كامب ديفيد مع الرئيس المصري انور السادات في العام ١٩٧٩- وهي الاتفاقية التي نصّت على انسحاب اسرائيل من سيناء مقابل اعتراف مصر بها وتطبيع العلاقات معها، قال ان اسرائيل أوفت بالتزامها تجاه قرار مجلس الامن الدولي الرقم ٢٤٢، وهو القرار الذي نص على مبادلة الارض بالسلام. وحالما تبين ان اتفاقية كامب ديفيد نصت على اقامة حكم ذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، سارع وزير خارجية الولايات المتحدة الاميركية الاسبق واحد قياداتها اليهودية الصهيونية المعروفة، هنري كيسنجر، الى زيارة بيغن، قائلاً له: «إنك وقعت اليوم على قرار اقامة الدولة الفلسطينية». اما اسحق شامير، خليفة بيغن ووزير خارجية اسرائيل الحالي، فقد رفض اتفاقية كامب ديفيد، جملة وتفصيلاً، واتجه، في اثناء توليه رئاسة الوزارة الاسرائيلية، الى تشجيع بناء المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان ومحاولة تفريغ هذه المناطق من سكانها العرب.

وبعد قيام الملك حسين بطرح اطار للسلام مع اسرائيل يقوم على اساس «مبادلة الارض بالسلام» في أواخر العام الماضي، رد عليه اريئيل شارون قائلاً ان اسرائيل على استعداد لمفاوضة «السلام بالسلام»، وانها لن تنسحب من «الاراضي العربية المحتلة». اما عيزر وايزمان، الذي يعتبر اكثر الشخصيات الحاكمة «اعتدالاً» في اسرائيل، فقد قال: «أرجو ان يفهم الملك حسين انه لن يسترد القدس اطلاقاً». اما الاحزاب الدينية واليمينية المتطرفة، والتي اصبح مئير كهانا وحزبه «كاخ» الصوت المعبر عن مواقفها وتطلعاتها، فقد اتجهت الى تبني سياسة توسعية عنصرية تقوم على اساس التمسك بالاراضي الفلسطينية كافة، وطرد جميع سكانها العرب منها، بمن في ذلك عرب المناطق المحتلة سنة ١٩٤٨. ولذلك يرفض كهانا حتى مجرد الاعتراف بوجود قرى عربية في فلسطين، اذ يقول: «لا يوجد شيء اسمه قرى عربية في اسرائيل، بل قرى اسرائيلية يسكنها العرب مؤقتاً». وفي محاضرة القاها كهانا في الجامعة العبرية واستهلها بعبارة «تحيات لليهود والكلاب»، قال: «عندما ذهبت الى رام الله خرج العرب لاستقبالي واذا بهم يمشون على أربع أرجل». وبهذا لا يرفض كهانا الاعتراف

شؤون فلسطينية، العدد ١٥٦ ـ ١٥٧، آذار/نيسان (مارس/ابريل) ١٩٨٦